



**Saad Umer Al-Alwan s Opinions and Situations (1947-1952)**

**Lecturer: Abdul Hameed Shindy Awan**

**General Director of Education in Baghdad/ Rusafa 3**

**Abstract:**

Sa'ad Umer Al- Alwan is regarded as one of the most prominent men of the National Movement in Karbala City. He was selected as Deputy of Karbala in 1947 in the eleventh Election Turn, and his selection was renewed in 1948 in the twelfth Election Turn. He has undertaken the Ministry twice, from the 10<sup>th</sup> of December 1949 to 5<sup>th</sup> of February 1950, as a Minister of Social Affairs, in the Ministry of Ali Jawdat Al-Ayoby, and from 5<sup>th</sup> of February 1950 to 15<sup>th</sup> of September 1950 in the Ministry of Tawfiq Al-Suwedy. During his undertaking of the two ministries- and in spite of his short time of carrying out the job- he made many jobs; the most important ones are: - in the Ministry of Social Affairs- his concern of workers and distributing the doctors on the Iraqi provinces equally and justly, and he gave the prisons a special care, and suggested the building of a prison in Abu -Grabe district to be in isolation and away from the crowd and the main places, in addition to other jobs. When he undertook the Ministry of Apprehension, his most important job was suggesting developing the curricula and giving the books and stationary to poor students (for free) and he also suggested a schedule for the Teachers' Insurance Law, and cancelled the interview Committee which is concerned with the Emitters for studying abroad. He made that done depending on the Excellence base of scores, and that the emitter should be able-bodied. Moreover, he made a real national situation concerning the inside and outside political issues.in addition, he had many opinions and situations in the sessions of Parliament Committee for the reforming of regulation, and the political,

**Email:**

hameedawan@gmail.com

**ORCID:** 0000-0000-0000-0000



10.37653/juah.2023.178962

**Submitted:** 15/01/2023

**Accepted:** 09/03/2023

**Published:** 01/06/2023

**Keywords:**

Saad Umer  
Al-Alwan  
National Movement  
Karbala

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



**آراء ومواقف سعد عمر العلوان (١٩٤٧-١٩٥٢)****م. عبد الحميد شندي عوان**

المديريّة العامّة لتربيّة بغداد - الرصافة٣

**الملخص:**

يعد سعد عمر العلوان احد ابرز رجال الحركة الوطنية في مدينة كربلاء ، إنتخب نائباً عن كربلاء عام ١٩٤٧ في الدورة الانتخابية الحادية عشر ، وجدد انتخابه للنيابة عام ١٩٤٨ في الدورة الانتخابية الثانية عشر ، تولى الوزارة مرتين ، من ١٠ كانون الاول ١٩٤٩ – ٥ شباط ١٩٥٠ وزيراً للشؤون الاجتماعية ، ومن ٥ شباط ١٩٥٠ – ١٥ ايلول ١٩٥٠ وزيراً للمعارف ، وخلال توليه الوزارتين على الرغم من قصر مدة استيثاره قام بعدة اعمال – ومن اهم الاعمال التي قام بها عند استلامه وزارة الشؤون الاجتماعية الاهتمام بالعمال والشؤون الصحية واولى السجون اهمية خاصة واقترح بأن ينشأ سجن في منطقة ابي غريب حتى يكون بمعزل عن الازدحامات والاماكن الرئيسية وغيرها من الاعمال ، اما حين تولى منصب وزارة المعارف فكانت اهم اعماله هو اقتراح تعديل المناهج الدراسية و توزيع الكتب والقرطاسية مجاناً وايضاً اقتراحه لائحة قانون ضمان المعلمين ، وعمد الى الغاء لجنة المقابلة التي تخص المبتعثين للدراسة الى خارج العراق وجعل الاختيار على اساس التفوق في الدرجات وان يكون صحيح البنية وكما انه اتخذ موقفاً وطنياً حقيقياً من القضايا السياسية الداخلية والخارجية هذا فضلاً عن اراءه ومواقفه في مجلس النواب من الاصلاح الدستوري والسياسي والاقتصادي والاداري .

**الكلمات المفتاحية: سعد عمر، العلوان، الحركة الوطنية، كربلاء****المقدمة:**

تكمن الدراسات التاريخية للشخصيات السياسية والوطنية في إظهار ما كانت تحمله من هموم للعراق، والأمة العربية، وكذلك حجم المسؤولية التي كانت تحملها من خلال عملها السياسي ونشاطاتها الأخرى .

إنّ دراسة وبحث شخصية النائب والوزير سعد عمر العلوان ، امر واجهته صعوبات متعددة من أهمها انه لم يكن معروفاً حتى لبعض المؤرخين ، فهو يقف في الخط الثاني من اتخاذ القرار السياسي، لذا ندرت الكتابات عنه أو انعدمت، الأمر الذي دفع الباحث للكتابة عن هذه الشخصية لبيان آراءه ومواقفه للأحداث التاريخية التي عاصرها في العراق وذلك



اعتماداً على مناقشته في جلسات مجلس النواب ، وكذلك اعتمدت على بعض الصحف مثل جريدة الحوادث وجريدة لواء الاستقلال ، فضلاً عن الكتب العربية والمعربة .

قسم البحث إلى أربعة مباحث، تناول الأول نشأته وحياته السياسية ومناصبه الوزارية، أما الثاني شمل آراؤه ومواقفه من الإصلاح الدستوري والسياسي، وتناول أيضاً الانتخابات النيابية ، أما الثالث فتناول آراؤه ومواقفه من الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وتناول القطاع الزراعي والشؤون التعليمية، أما فيما يخص المبحث الرابع فقد تطرق إلى الدعوة لإصلاح الجهاز الإداري ، وشمل على الجيش والأوقاف والوظائف الحكومية .

### المبحث الأول

#### نشأته وحياته السياسية :

ينحدر سعد عمر العلوان بن فليح من عشيرة الوزون إحدى عشائر خفاجة من احد الأسر الكربلائية التي عرفت شرائح كثيرة منها بالوجاهة والوطنية<sup>(١)</sup>. أبوه عمر العلوان ولد في مدينة كربلاء سنة ١٨٨٩ وهو شيخ عشيرة الوزون العربية التي سكنت كربلاء منذ زمن بعيد ، وهو احد ابرز رجال الحركة الوطنية في مدينة كربلاء إبان الاحتلال البريطاني للعراق ومن الذين بذلوا الكثير في سبيل مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق<sup>(٢)</sup> ، درس في كلية الحقوق في بغداد ، وكان زميلاً فيها لصالح جبر وسعد صالح ، تخرج سنة ١٩٢٥ ، فمارس المحاماة مدة قصيرة ، كان من الدعاة البارزين للجهاد ضد القوات البريطانية ، كما كان من مؤسسي الجمعية الوطنية الإسلامية التي تأسست في كربلاء عند بداية الاحتلال البريطاني للعراق ، ونظراً لنشاطه الوطني نفي مع مجموعة من رفاقه إلى جزيرة هنجام ، واطلق سراحه في ٣٠ أيار ١٩٢١ وانتخب نائباً في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ ، وانتمى إلى حزب الإخاء الوطني عند تأسيسه ، توفي في نيسان ١٩٣١<sup>(٣)</sup> .

أما عمه فهو عثمان العلوان أحد قادة ثورة العشرين الذين هياؤا لها الرأي العام بتظاهرات والاحتجاجات فخرج واخوه عمر العلوان مع محمد رضا نجل المرجع الأعلى الشيرازي ، في أول تظاهرة احتجاج في كربلاء ضد الاحتلال البريطاني ، وقد القي القبض

(1) [www.holykarbala.com](http://www.holykarbala.com).

(٢) زميزم، سعيد رشيد مجيد ، رجال العراق والاحتلال البريطاني، (كربلاء: مطبعة منين ، ١٩٩٠)، ١ / ٢٩ .  
(٣) الزبيدي، حسن لطيف كاظم ، موسوعة السياسة العراقية مفاهيم - أحداث - أحزاب - شخصيات ، ط ٢ ، (بيروت: شركة المعارف للأعمال، ٢٠١٣)، ١٢١ .



عليه ونفي أيضاً إلى جزيرة هنجام، وفي أول انتخابات نيابية في العراق سنة ١٩٢٥ انتخب نائباً عن كربلاء بعدها فاز بستة دورات انتخابية، هي الدورة الانتخابية الأولى (١٦ تموز ١٩٢٥ - ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٨)، والثانية والثالثة والخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة<sup>(٤)</sup>. وفي هذه الأجواء ولد وترى سعد عمر ونشأ نشأة علمية وأدبية ، ولد سعد بن عمر بن الحاج علوان بن فليح في مدينة كربلاء سنة ١٩١٩ ، انهى دراسته الثانوية فيها فقبل في كلية الحقوق العراقية ، وبعد حصوله على شهادة البكالوريوس في القانون<sup>(٥)</sup> ، زاول مهنة المحاماة في مدينة كربلاء<sup>(٦)</sup>، وكان يحافظ كثيراً على حقوق موكله، وعلى مواعيد جلسات المحاكمة والاستقامة التي اشتهر بها، ويذكر جعفر الخليلي صفات سعد عمر قائلاً: (على انه لم يمر على ممارسة مهنة المحاماة إلا زمن قصير فقد اشتهر عنه بأنه يمتنع من قبول الدعاوى ما لم يؤمن إيماناً خالصاً بصحة الدعوى من حيث الحق والظلمة، وكثيراً ما رفض التوكل في دعاوى مريحة لتسرب الشك إلى نفسه في صحة الدعوى وحقيقتها وما لبث أن اشتهر بهذا بين أئداده والجماعة التي اعتادت أن ترجع إليه في مشكلات دعاؤها)<sup>(٧)</sup> .

#### انتماؤه إلى حزب الاتحاد الدستوري وأعماله الوزارية :

أدت عوامل عديدة في بناء شخصية سعد عمر الوطنية وتنمية آراءه وأفكاره الإصلاحية، ويأتي في مقدمتها البيئة العائلية التي نشأ فيها سبق ذكرها، زيادة على بيئة كربلاء المقدسة، وعلى اثر عدم الاستقرار الوزاري الذي ساد العراق في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي، ومن اجل دعم النظام السياسي ألف نوري السعيد حزباً سياسياً اسماه (حزب الاتحاد الدستوري)، بعد أن أجزى من وزارة الداخلية في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٩، وقد ضمت الهيئة العليا المؤسسة خليطاً من جماعة نوري السعيد وجماعة البلاط ، وحصل على مساندة الوصي عبد الاله الشخصية ، وضمت الهيئة المؤسسة فضلاً عن نوري سعيد ، سعد عمر

(٤) الشمري، محمد راضي ال كعيد ، موقف نواب كربلاء في المجلس النيابي العراقي في العهد الملكي (١٩٢٥-١٩٥٨) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، (جامعة الكوفة ، ٢٠١٤)، ٢١-٢٢ .

(٥) العامري، راهي مزهر ، وزراء المعارف في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ ( ٢٠١١ ) ، ٨٧/١ .

(٦) الشمري ، موقف نواب كربلاء في المجلس النيابي ، ص ٢٢ .

(٧) الخليلي، جعفر ، هكذا عرفتهم ، ط ١ ، (بغداد: دار التعارف، ٢٠٠٥)، ٢١/٤-٢٢.



العلوان<sup>(٨)</sup>، إذ جاء نوري السعيد بحزبه ليخلق حالة من الإرباك يخرق بها حالة التفاعل بين الأحزاب المعارضة والرأي العام ، بكلمة أخرى جاء ليوازن بين المعارضة والحكومة<sup>(٩)</sup>.

وقد جرت انتخابات الحزب في قاعة الملك فيصل الثاني بتاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٤٩<sup>(١٠)</sup>، وانتخب نوري السعيد رئيساً للحزب وعبد الوهاب مرجان نائباً للرئيس، وخليل كنه سكرتيراً وجميل الأورفلي محاسباً ورشدي الحلبي أميناً للصندوق<sup>(١١)</sup>، وبعدها جرت انتخابات أعضاء اللجنة المركزية للحزب ففاز سعد عمر العلوان عضواً في تلك اللجنة<sup>(١٢)</sup>.

### مناصب سعد عمر الوزارية :

**سعد عمر وزيراً للشؤون الاجتماعية (١٠ كانون الأول ١٩٤٩ - ٥ شباط ١٩٥٠)**

صدرت الإرادة الملكية في العاشر من كانون الأول ١٩٤٩ باستقالة نوري السعيد من منصب رئاسة الوزراء<sup>(١٣)</sup>، وتم تكليف علي جودت الأيوبي للقيام بمهام رئاسة الوزراء ، واصبح سعد عمر العلوان وزيراً للشؤون الاجتماعية فيها<sup>(١٤)</sup>، وفي هذا الشأن كتبت جريدة الحوادث مقالاً بعنوان (عمر الوزارة الجديدة) ذكرت فيه أن رئيس الوزراء أُلّف الوزارة كيفما اتفق، وان بتأليف هذه الوزارة لم يرضَ أية فئة أو جبهة سياسية في البلد ، ذلك لان حزب الاتحاد الدستوري لم يشترك معه في المسؤولية ، وقد أوضحت الجريدة بأن الوزير سعد عمر أحد مؤسسي حزب الاتحاد الدستوري قد اشترك في الوزارة بصفته الشخصية وقالت :

(٨) عبد الفتاح، فكرة نامق ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨ ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨١)، ١٥٠-١٥١ .

(٩) الخيرو، خالد صبحي أحمد ، السياسة الخارجية العراقية ١٩٤٥-١٩٥٣ ، ط١ ، (بغداد: مطبعة دار القادسية، ١٩٨٦)، ١٠٤ .

(١٠) جريدة الحوادث ، العدد (٢٠٨٩) ، ٢٤ كانون الأول ١٩٤٩ .

(١١) جريدة العهد ، العدد (٢٩٧) ، ٢٣ كانون الأول ١٩٤٩ .

(١٢) بطاطو، حنا ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، (مترجم) : عفيف الرزاز ، الكتاب الأول ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٠)، ٣٩٠؛ جريدة العهد (٢٩٧) ، ٢٣ كانون الأول ١٩٤٩ .

(١٣) جريدة الحوادث ، العدد (٢٠٧٨) ، ١٢ كانون الأول ١٩٤٩ .

(١٤) جريدة العهد ، العدد (٢٨٦) ، ١٢ كانون الأول ١٩٤٩ .



(المنتظر من سعد عمر أن يتخلى عن الحزب أو يتخلى الحزب عنه بعد أن اصبح عضواً في الوزارة)<sup>(١٥)</sup>.

كررت جريدة الحوادث مطالبتها باستقالة الوزير سعد عمر العلوان قائلة : (علمنا أن موقف الحزب من معالي سعد عمر وزير الشؤون الاجتماعية لم يتقرر بعد ، والمعروف انه تقبل المنصب الوزاري بصفته الشخصية لا بصفته الحزبية ... وانه سيصدر بياناً يحدد فيه موقفه من الحزب)<sup>(١٦)</sup>، وبهذا الخصوص يذكر عبد الرزاق الحسني أن سعد عمر اعلن انه استشار رئيس الحزب نوري السعيد في الدخول في هذه الوزارة ، فترك الرئيس له حرية العمل<sup>(١٧)</sup>.

وكانت اهم الأعمال التي قام بها الوزير سعد عمر وزير الشؤون الاجتماعية عند استلام الوزارة هي :

- ١- تسجيل وإحصاء كافة العمال لإيجاد أعمال لهم وتصنيفهم<sup>(١٨)</sup> .
- ٢- كانت من اهم القضايا التي سعى إليها هي توفير واسطة نقل لأصحاب الصرائف عند نقلهم من محل سكنهم خلف السدة إلى منطقة الشماعية ، وقد اقترح الوزير بمد خط حديدي إلى أراضي الشماعية مع إنشاء محطة للقطار فيها<sup>(١٩)</sup>.
- ٣- توزيع الأطباء على جميع ألوية العراق توزيعاً عادلاً ، علماً انه كان في العراق (٨٠٠) طبيباً ، ويوجد في بغداد وحدها (٥٠٠) طبيباً<sup>(٢٠)</sup> .
- ٤- الاهتمام بالسجون وكانت خطة الوزير بجعل السجون في العراق على طراز السجون العالمية ، ولاحظ أن موقع سجن بغداد المركزي اصبح غير مناسب وأوصى بإنشاء

(١٥) جريدة الحوادث ، العهد (٢٠٧٨) ، ١٢ كانون الأول ١٩٤٩ .

(١٦) جريدة الحوادث ، العدد (٢٠٨٠) ، ١٤ كانون الأول ١٩٤٩ .

(١٧) ينظر : الحسني، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨) ، ٨ / ١٣٣ .

(١٨) جريدة لواء الاستقلال ، العدد (٢٩٨) ، ٤ كانون الثاني ١٩٥٠ ؛ جريدة الحوادث ، العدد (٢١٠٤) ، ١١ كانون الثاني ١٩٥٠ .

(١٩) جريدة الحوادث ، العدد (٢١٠٩) ، ١٧ كانون الثاني ١٩٥٠ .

(٢٠) جريدة الحوادث ، العدد (٢١١١) ، ١٩ كانون الثاني ١٩٥٠ .



سجن جديد ، واقترح أن ينشأ في منطقة أبو غريب لان السجون في رأيه يجب أن تكون في معزل عن الزحمة والأماكن الرئيسية<sup>(٢١)</sup> .

٥- المباشرة ببناء مستشفى جديد للأطفال يتسع إلى (٥٠٠) سرير يزود بأحدث الأجهزة الطبية<sup>(٢٢)</sup>.

### سعد عمر وزيراً للمعارف (٥ شباط ١٩٥٠-١٥ أيلول ١٩٥٠)

كانت أهم الأسباب التي أدت إلى استقالة رئيس الوزراء على جودت الأيوبي هو سياسة التقارب التي اتبعتها مع مصر ومعارضة الوصي لهذا التقارب، وقد جرت مباحثات بين الوصي وأعضاء الوزارة الأيوبية الثانية، وبعض الساسة من رؤساء الأحزاب والوزارات السابقة، في قصر الرحاب بخصوص الميثاق الذي عقد مع مصر، فظهر على الوصي إمارات الغضب وترك المجتمعين فإذا بوزير الشؤون الاجتماعية سعد عمر يعرض معارضته لهذا الاتفاق<sup>(٢٣)</sup> .

وفي شأن آخر ذكرت جريدة الحوادث أن سعد عمر قد استقال من عضوية حزب الاتحاد الدستوري لأنه يريد أن يشترك في تأسيس حزب يتزعمه صالح جبر<sup>(٢٤)</sup>، وفي الخامس من شباط ١٩٥٠ كلف توفيق السويدي بتشكيل وزارته وشرع بالاتصال بالأحزاب وزعماء بعض الهيئات والكتل السياسية في البلد للتوصل إلى تأليف وزارة ائتلافية<sup>(٢٥)</sup> ، وتم تشكيل الحكومة وأصبح سعد عمر العلوان وزيراً للمعارف فيها<sup>(٢٦)</sup>، ويذكر عبد الرزاق الحسني : (إن سعد عمر الذي شجب سياسة الوزارة الأيوبية في اجتماع قصر الرحاب فكان هذا الشجب شفيحاً لاستيثاره في الوزارة الجديدة)<sup>(٢٧)</sup>.

(٢١) جريدة الحوادث ، العدد (٢١١٢) ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٠ .

(٢٢) جريدة الحوادث ، العدد (٢١٢٠) ، ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٠ .

(٢٣) ينظر : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ٨ / ١٤١-١٤٣ .

(٢٤) جريدة الحوادث ، العدد (٢١٢٥) ، ٤ شباط ١٩٥٠ .

(٢٥) جريدة الحوادث ، العدد (٢١٢٦) ، ٦ شباط ١٩٥٠ .

(٢٦) جريدة لواء الاستقلال ، العدد (٨٩٥) ، ٦ شباط ١٩٥٠ .

(٢٧) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١٤٦ .

كانت وزارة المعارف آنذاك قد اخذ عليها سوء المناهج الدراسية أو التعيين واختيار طلاب البعثات وإيفادهم إلى الخارج ، لان اللجان المعنية للنظر في مثل هذه الأمور كثيراً ما تتهم باعتماد الوساطة ، وعند تسلم سعد عمر العلوان الوزارة قام بعدة أعمال أهمها :

١- عمد إلى إلغاء لجنة المقابلة ، وجعل اختيار المبتعث مبنياً على ثلاث أسس لا رابع لها، وهي التفوق في الدرجات ، ولم يكن محكوماً ، وان يكون صحيح البنية ، وهكذا نجح في الحد من ظاهرة الرشاوى والمحسوبيات التي كانت تؤثر على سير لجان البعثات الدراسية<sup>(٢٨)</sup>.

٢- اقترح تعديل المناهج ونظام الدراسة في المدارس العراقية<sup>(٢٩)</sup>.

٣- تخصيص المبالغ اللازمة لفتح عدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة في العاصمة بغداد<sup>(٣٠)</sup>.

٤- العمل على تقديم مشروع الجامعة العراقية للوجود<sup>(٣١)</sup>.

٥- استخدام وزارة المعارف ولأول مرة الرقوق السينمائية العلمية والتربوية والفنية في المدارس الابتدائية بوصف تلك الرقوق وسائل تعليمية<sup>(٣٢)</sup>.

٦- توزيع الكتب والقرطاسية مجاناً وبنسبة (١٠٠%) على الفقراء من طلاب المدارس في القرى والأرياف و (٥٠%) مجاناً على طلاب الألوية<sup>(٣٣)</sup> ، وكانت له آراء ومواقف بشأن السياسة التعليمية في أثناء مدة نيابته في المجلس النيابي واستنزاره وسنوردها في مبحث شؤون التعليم .

ومن الجدير بالذكر أن سعد عمر العلوان قد انتخب نائباً عن كربلاء في المجلس النيابي في دروته الحادية عشر التي عقدت جلساتها الافتتاحية في ١٧ آذار ١٩٤٧<sup>(٣٤)</sup>، وقد

(٢٨) العامري ، وزراء المعارف في العراق ، ٩٨-٩٠ .

(٢٩) جريدة الحوادث ، العدد (٢١٣٠) ، ١٠ شباط ١٩٥٠ .

(٣٠) جريدة الحوادث ، العدد (٢١٣٨) ، ٢٠ شباط ١٩٥٠ .

(٣١) جريدة الحوادث ، العدد (٢١٤٧) ، ٢ آيار ١٩٥٠ .

(٣٢) جريدة الحوادث ، العدد (٢١٦٤) ، ٢٢ آذار ١٩٥٠ .

(٣٣) جريدة الحوادث ، العدد (٢٢٩٢) ، ٦ أيلول ١٩٥٠ .

(٣٤) الشمري ، موقف نواب كربلاء في المجلس النيابي ، ٢٢ .

استمر المجلس على مواصلة أعماله حتى صدرت الإرادة الملكية بفض اجتماعه في ٢٠ تموز ١٩٤٧ ، وعقد المجلس النيابي (٤٤) جلسة<sup>(٣٥)</sup>.

وجدد انتخابه للنيابة نائباً عن لواء كربلاء ، وفي تشرين الأول ١٩٤٨<sup>(٣٦)</sup> في الدورة الثانية عشر إذ رشح وفاز كقائد مستقل<sup>(٣٧)</sup>، وكما سبق ذكره عين وزيراً للشؤون الاجتماعية في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٩ ، فوزيراً للمعارف في ٥ شباط ١٩٥٠<sup>(٣٨)</sup>.

اتخذ سعد عمر موقفاً وطنياً حقيقياً من القضايا السياسية الداخلية والخارجية، فقد عارض بشدة قيام حلف بغداد<sup>(٣٩)</sup> ، ساند وعدد من رفاقه في مجلس النواب قضية مصر وقدموا اقتراحاً إلى المجلس بشأن الاعتداءات البريطانية على القطر المصري الشقيق وطالبوا باتخاذ قرار من المجلس لتأييد مطالب مصر العادلة<sup>(٤٠)</sup>، وكان من بين المطالبين بالحياد ، لأنه يعتقد أن سلامة البلاد في أبعادها عن المنازعات الدولية ، وان الحياد هو مطلب الشعب<sup>(٤١)</sup>، وعارض الاتفاق الخاص مع بريطانيا واطلاق الحريات الدستورية والإفراج عن المحكوم عليهم في القضايا السياسية<sup>(٤٢)</sup>.

وانتخب نائباً لنقيب المحامين في ٢٦ آب ١٩٥٥ ، وجدد انتخابه الى ٨ آب ١٩٥٨<sup>(٤٣)</sup>، لقد اسهم سعد عمر العلوان في العديد من الموضوعات التي كانت تعرض في جلسات مجلس النواب ، إذ كان يبدي الكثير من الملاحظات ويدقق ويعترض على العديد من اللوائح والقوانين ولاسيما الموضوعات التي تخص القوانين التي تمس المواطنين ، وكثيراً ما

(٣٥) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ١٥٧ /٧ .

(٣٦) بصري، مير ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ط ١ ، (لندن ، ٢٠٠٤)، ٢ / ١٤٧ .

(٣٧) الشمري ، موقف نواب كربلاء في المجلس النيابي ، ٢٢ .

(٣٨) بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ١٤٧ .

(٣٩) العامري ، وزراء المعارف في العراق ، ٩٠ .

(٤٠) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ . الجلسة

(٣) في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٢ ، ٨ .

(٤١) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ الجلسة

(٤٢) في ٥ أيار ١٩٥١ ، ٧٢٨ .

(٤٢) الصائغ، نجيب ، من أوراق نجيب الصائغ في العهد الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣ ، (بغداد:

مكتبة البقعة العربية، د.ت) ، ١٠٤-١٠٦ .

(٤٣) بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ١٤٧ .



يوجه انتقاداته إلى الحكومة ، بشأن عدم الالتزام بالخطط التي لا تتفق مع أوضاع البلاد ، وهذا ما دفع نوري السعيد باتباع كل السبل من أجل إبعاد سعد عمر من البرلمان كما سيأتي ذكره لاحقاً.

### المبحث الثاني

#### آراؤه ومواقفه من الإصلاح الدستوري والسياسي :

#### الانتخابات النيابية ١٩٤٧

عندما تولى نوري السعيد رئاسة الوزراء للمرة التاسعة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦، قام بحل المجلس النيابي القائم وشرع في إجراء انتخابات للمجلس الجديد على وفق أحكام قانون الانتخابات رقم (١١) لسنة ١٩٤٦<sup>(٤٤)</sup> ، وان تكون الوزارة انتقالية مهمتها إجراء انتخابات حرة واطلاق الحريات المنصوص عليها في الدستور<sup>(٤٥)</sup>.

وحالما بدأت الحكومة بإجراء الانتخابات الأولية ، تبين أن نوري السعيد لم يكن جاداً بدعواه بحرية الانتخابات ، إذا ما أن تمت الانتخابات الثانوية وعرفت أسماء الناخبين حتى مارس الموظفون الإداريون الضغوط والتهديدات لحملهم على الإدعان لمشيشة الحكومة وانتخاب مرشحها<sup>(٤٦)</sup> .

ولعل الأمر يختلف عن النائب سعد عمر العلوان فنجد ان بعض النواب اصبح نائباً بجهوده وسمعة عائلته ، وآخر حزم أمره واصبح نائباً دون أن يجهد نفسه ، فقد ذكر سعد عمر انه كافح كفاحاً شديداً خلال حملته الانتخابية لمدة ثلاثة اشهر ، وأكد أن الانتخابات التي أوجدت هذا المجلس لا يصح أن يقال أنها مثالية وصحيحة مائة بالمائة ، كما تجري الانتخابات في البلدان الديمقراطية ، وعلى الرغم من ما وصفت به انتخابات ١٩٤٧ ، إلا أنه كان له رأي مخالف إذ قال : " لا ينبغي إلقاء اللوم على المسؤولين بقدر ما توجه إلى طبيعة

(٤٤)التكريتي، عبد المجيد كامل ، مجلس الأمة في البرلمان الأعيان والنواب ١٩٤٥-١٩٥٣ ، ط ١ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠١)، ٨٠ .

(٤٥)الدليمي، محمد عويد ، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨ ، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، د. ت )، ١١٥ .

(٤٦)كاشف الغطاء، علي ، سعد صالح في مواقفه الوطنية ، (بغداد: مطبعة الراية، ١٩٨٩)، ١١٦ .



العراق لأنه بلد حديث العهد بالديمقراطية ويسود أغليبيته الكبرى الجهالة والأمية وأوضاعه لا تساعد على التشبيه بما يجري في بريطانيا وأمريكا<sup>(٤٧)</sup>.

وعلى الرغم من ما شابت الانتخابات من تزوير إلا أنه كان مفعماً ومخلصاً في معالجة قضايا البلاد الأساسية ، إذ يقول : "أنا لست معارضاً ، ولكني أميل للمعارضة لأنها لطيفة ومفيدة وضرورية تخدم المصلحة العامة ، كما تخدم أصحابها وأتمنى أن تسود أعمال ومناقشات المجلس روح الجدية والتعاون ، ومحققة للمصلحة العامة"<sup>(٤٨)</sup>.

### الانتخابات النيابية ١٥ حزيران ١٩٤٨ :

في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨ قدم صالح جبر استقالة وزارته اثر الوثبة ضد معاهدة (بورتسموث) فكلف الوصي محمد الصدر بتشكيل الوزارة ، فشكلها في ٢٩ كانون الثاني ، وصدرت الإرادة الملكية في ٢٢ شباط بحل المجلس النيابي ، وحدد موعد إجراء الانتخابات، واتفق بأن تجري من دون تدخل أو توجيه الحكومة<sup>(٤٩)</sup>.

وعلى الرغم من أن الحكومة أعلنت أنها لن تتدخل في سير الانتخابات إلا أن الذي حصل كان خلاف ذلك فساد الانتخابات جو من التوتر ، وسرعان ما تفجر في صدامات دموية أودت بحياة العديد من الأبرياء<sup>(٥٠)</sup>.

اشترك سعد عمر في هذه الانتخابات وفاز فيها عن لواء كربلاء ، ولكن كان له رأي وموقف مخالف عن الانتخابات السابقة ، فقد أوضح أن الأمة التي يقوم الحكم والمجالس والمؤسسات عنها وباسمها ينبغي أن لا تتسلط على حقوقها وحرمتها وكرامتها فتتحداها كما تشاء ، وكما ترى انه في صالحها وسبيل ذلك انتخابات نيابية حرة مهما كانت نتائجها بكل ما في كلمة الحرية من معنى ، حرة من تدخل الحكومة واستعمال سلطتهم ، وحررة من سلطان أرباب النفوذ غير المشروع وحررة من وسائل العنف والإرهاب والاضطهاد ، وأكد قائلاً: "إن

(٤٧) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ الجلسة

(٤) في ٢ كانون الثاني ١٩٤٧ ، ٦٥ .

(٤٨) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشرة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ الجلسة

(١٠) في ١٧ نيسان ١٩٤٧ ، ١٣٨ .

(٤٩) العبيدي، سمير عبد الرسول عبد الله ، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام

١٩٥٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٧) ، ٨٦ .

(٥٠) ينظر : الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٧ / ٣١٨ .



الانتخابات النيابية هي أساس الدستور، وامتحان الديمقراطية ومحل الحرص على حقوق وحريات وكرامة الشعب<sup>(٥١)</sup>.

ومما لا شك فيه إن أسلوب الانتخاب غير المباشر الذي اخذ به قانون انتخاب النواب رقم ١١ لسنة ١٩٤٦ ، قد ساعد السلطة التنفيذية على ممارسة التأثير على الانتخابات ؛ لأنه مكنها من ممارسة تأثيرها المباشر على عمل محدود من الناخبين وهم المنتخبون الثانويون<sup>(٥٢)</sup>. بدأت الدعوة إلى إصلاح الأوضاع الداخلية أوجهاً ولاسيما النظام الانتخابي في بداية سنة ١٩٥١<sup>(٥٣)</sup> ومنها على سبيل المثال حين رفع النائب سعد عمر في ٢٦ شباط ١٩٥١ في أيام الوزارة السعيدية الحادية عشرة مع تسع وعشرون نائباً تقريراً يدعو الحكومة إلى وضع تشريع جديد يأخذ بمبدأ الانتخابات المباشرة لذا كان مبدأ الانتخابات المباشرة وتعديل قانون الانتخابات النافذ احد ابرز المطالب الشعبية والحزبية الذي تصدى لها سعد عمر مع رفاقه في تحقيق الإصلاح للدولة<sup>(٥٤)</sup>، وذكر أن استمرار الحال كما تريدها الفئة الحاكمة لا يليب مطالب الشعوب الحرة ، وانتقد الحكومات قائلاً: "منذ سنة ١٩٣٠ صرنا نألف الانتخابات ونألف قراءة أسماء النواب في الصحف حتى ان بعض النواب كانوا يفوزون بالنيابة ، ولم يكونوا يعلموا انهم يفوزون أو انهم يبذلون جهداً يسيراً في هذا السبيل"<sup>(٥٥)</sup>.

وفي دعوة لسعد عمر في إصلاح النظام الانتخابي كونه أساس لأي إصلاح سياسي ، دعى الحكومة أن كانت جادة أن تلتقي وإيانا في تعديل قانون الانتخابات الحالي ، وطالب الحكومة قائلاً : " أنصحها بالتقبل لمبدأ الانتخاب المباشر وبناء ديمقراطية وخدماتها الحقيقية

(٥١) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ الجلسة (٣٤) في ١٣ نيسان ١٩٤٩ ، ٥٤٣-٥٤٤.

(٥٢) اسعد، فائز عزيز، انحراف النظام البرلماني في العراق ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥)، ١٩٢.

(٥٣) حميدي، جعفر عباس ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، (النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٧٦)، ٦٩٤ .

(٥٤) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ الجلسة (١٧) في ٢٦ شباط ١٩٥١ ، ٢٤٨-٢٥٠ .

(٥٥) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة (٣٠) في نيسان ١٩٥١ ، ٤٩١ .



للأمة أن تأتي بممثلين حقيقيين عنها حتى ولو كانوا على غير عقيدتها لانهم خير من الطراز الذي يدعي خدمتها"<sup>(٥٦)</sup>

وكانت خلاصة المناقشات التي جرت في مجلس النواب بشأن هذا الاقتراح في جلساته سنة ١٩٥١، احتجاج نواب الحكومة على طريقة الانتخاب المباشر لأسباب اجتماعية ومنها الطبيعة العشائرية في العراق<sup>(٥٧)</sup>، وقد رفض الاقتراح من أكثرية الأعضاء الذين رأوا فيه ما يتعارض وفكرتهم في إبقاء دائرة الانتخاب ضعيفة<sup>(٥٨)</sup>.

### المبحث الثالث

آراؤه ومواقفه من الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي :

أولاً- الدعوة لإصلاح القطاع الزراعي :

تكون الإقطاع في ظل الاحتلال العثماني الثالث للعراق (١٨٣١-١٩١٤) من ملتزمي الضرائب يجبون الخراج لخزينة الدولة لقاء عمولة (١٢,٥%) من الأراضي الخراجية<sup>(٥٩)</sup>، وكانت المقاطعات من الأراضي في العراق توهب هبة مطلقة من جانب الوالي داود باشا والوالي علي باشا، فظل أحفاد أصحاب التيمار<sup>(٦٠)</sup>، الإقطاعيين متمسكين بالوثائق والعقود التي ورثوها بمقتضى منزلتهم الإقطاعية<sup>(٦١)</sup>.

(٥٦) المصدر نفسه ، ص ٤٩٢ .

(٥٧)رزوقي، رياض عبود، انتخابات حزيران عام ١٩٥٤ في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية القانون ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٥) ، ٨٩-٩٠ ؛ للمزيد ينظر : التكريتي ، مجلس الأمة في البرلمان ، ٩٩ وما بعدها .

(٥٨)حميدي، جعفر عباس، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، ط ١ ، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠١٠)، ٣٦ .

(٥٩)الزبيدي، ليث عبد الحسين ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ط ٢ ، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨١)، ٣٠ .

(٦٠) التيمار : هي قطعة ارض تمنح لشخص أو جماعة مقابل وظيفة معينة وتقل وارداتها السنوية عن عشرين الف اقجه ، وهذه التسمية اطلقتها الدولة العثمانية.

Object<sections<www.iraqic.com.

(٦١)لونكريك، المستر ستيفن هيمسلي ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، (مترجم): جعفر الخياط ، ط٦،(بغداد: ١٩٨٥)، ٣٦٧ وما بعدها .



رحب النائب سعد عمر بالمشروع الذي تقدمت به حكومة رئيس الوزراء صالح جبر (٢٩ آذار ١٩٤٧-٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨) الخاص بتوزيع الأراضي الأميرية إذ دعى الحكومة بالأخذ بمبدأ الملكية الصغيرة لان البلد بحاجة إلى هذا المشروع وطالب بتطبيقه ، وأكد قائلاً: " إن البلاد التي تضم كل هذه المقادير الكبيرة من مساحات الأراضي الزراعية لا يجوز أن تشكو الفقر ولا أن يجد الفقر سبيلاً إليها<sup>(٦٢)</sup> ."

أما عن مدى استفادة الفلاحين من تملك أراضي الدولة للأفراد فيكفي أن نعلم أن (٧٥%) من مساحة الأراضي الزراعية المستثمرة (لزمة ، طابو ، أميرية، صرفة) كانت بحيازة كبار الملاكين الذين تزيد حيازة كل منهم على (٤٠٠) الف دونم ، (٢٥%) حيازة بعض الفلاحين وصغار الملاكين<sup>(٦٣)</sup> .

وعلى المنوال نفسه نبه النائب سعد عمر الحكومة على أن تفرق بين ملاكين الأراضي الكبار والفلاحين ، ودعى الحكومة أن تساعد الفلاحين في حالة اذا أصيبوا بأضرار كارثية وتخصيص الأموال اللازمة اليهم<sup>(٦٤)</sup> .

ومن جهة أخرى انتقد النائب سعد عمر أقوال نوري السعيد رئيس الوزراء (١٥ أيلول ١٩٥٠-١٠ تموز ١٩٥٢) التي نفى فيها الإقطاع في البلاد بتفسيرات غريبة قائلاً : " منذ أن دخل العراق فترة الحكم التي سميت بالحكم الوطني وسياسة الإقطاع قائمة معززة على حساب الشعب ، وان أعداد الإقطاعيين في تزايد ، وهناك إقطاعية ماثلة للعيان وهذه الإقطاعية لم تأت عفوية إنما جاءت نتيجة سياسية مرسومة اتبعت لتباعد بين طبقات الناس وبين عقائدهم الوطنية"<sup>(٦٥)</sup> .

استمر النائب سعد عمر في انتقاده للحكومة بنفيها للإقطاع وذكرها بأن هناك أراضي أميرية واسعة في البلاد تكفي في حالة إعمارها لإسعاد الشعب وطالب الحكومة بإجراء شيء

(٦٢) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة (١٠) في ١٧ نيسان ١٩٤٧ ، ١٤٣ .

(٦٣) الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ٣٠-٣١ .

(٦٤) محاضر مجلس النواب الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ الجلسة (٣٠) في ١٨ حزيران ١٩٤٧ ، ٥٥٢ .

(٦٥) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة (٢) في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٠ ، ٣٤ .



من التسوية والعدالة في توزيع الملكيات على الناس وان لا تخطو أية خطوة أخرى لزيادة الملكيات الكبيرة<sup>(٦٦)</sup>.

أما بخصوص قانون دعاوى العشائر المدنية والجزائية الذي غلب عليه خدمة الشيوخ والملاكين والذي قام بوضعه المستر دويس في شباط ١٩١٦، وبعد أن استولى البريطانيون على بغداد وسعوا نظام دعاوى العشائر، وعمموا مفعوله على المناطق المحتلة من العراق جميعاً، وضع هذا النظام لحسم المنازعات التي تقع بين أفراد العشائر وفقاً للعادات الراجحة بينهم، بواسطة مجالس تحكيم بدلاً من المحاكم النظامية<sup>(٦٧)</sup>.

شجب النائب سعد عمر وبشدة هذا القانون، وأكد على أن هذا القانون وضعته السلطات البريطانية العسكرية المحتلة لحماية وجودها وامن قوتها وصيانة مصالحها العسكرية والمدنية القائمة آنذاك، وقد احتوى هذا القانون على أحكام تعسفية بحق المواطنين، وطالب بإلغاء هذا القانون قائلاً: "إن هذا القانون ليس مدنياً إنما هو عرفي ويجب إلغاؤه"<sup>(٦٨)</sup>.

لقد صمّ رجال الحكم في العهد الملكي أذانهم عن كل نداء بأن ينتهبوا إلى حالة الفلاحين التوسع الذين يحكمون بقانون دعاوى العشائر الذي لا يلائم الإنسان المتحضر ويتنافى وأحكام الشريعة الإسلامية<sup>(٦٩)</sup>.

استمر سعد عمر العلوان في دعوته بالمطالبة لإلغاء هذا النظام الذي وجد فيه أضراراً للقطاع الزراعي وإجحافاً للبطء من أبناء العشائر الذي يغلب عليهم العمل في الميدان الزراعي، وأكد على أن جميع الحكومات مقصرة تقصيراً كبيراً في القطاع الزراعي، وانتقد بشدة الذين يدافعون على نظام دعاوى العشائر بوضعهم أسباب غير واقعية مثل صيانة الأمن العام وغيرها من الأسباب، قائلاً: "إن نظام دعاوى العشائر ينطوي على مواد تهدد حرية

(٦٦) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة (٤٣) في ٦ أيار ١٩٥١، ٧٤٣.

(٦٧) حسين، محمد توفيق، نهاية الإقطاع في العراق، ط ١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٨)، ٧٦-٧٨.

(٦٨) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة (٣٣) في ١٢ نيسان ١٩٥١، ٥٥٣-٥٥٤.

(٦٩) إبراهيم، خليل، "آفاق عربية تنقب في الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨"، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد (٨)، آب ١٩٨٥، ١٠٧.



الأفراد وامنهم وتجعلهم مضطرين للتماس مع أي سلطة حتى لو كانت شيطانية ، نحن نؤيد أن تتحرر فئات من هذا الشعب ، ونريد أن نرفع عنها الكابوس لتمارس حقوقها الأساسية وتأتي بممثليها إلى المجلس وتجعل الحكومة تعمل على وفق ما يشتهيها الناس ويحتاجونه ، هذا كل ما نطلبه من إلغاء قانون دعاوى العشائر<sup>(٧٠)</sup>.

### ثانياً- شؤون التعليم :

أولى النائب سعد عمر العلوان اهتماماً ملحوظاً داخل أروقة المجلس النيابي، وفي وزارة المعارف بقضايا التعليم المختلفة ، وانتشار الأمية ، سبق وان ذكرنا بعضها ، لاسيما وان التعليم لم ينل الاهتمام الكافي في عهد الاحتلال البريطاني ، ورغم بوادر الاهتمام به في العهد الوطني وبالتحديد في عهد وزارة ناجي شوكت (٣ تشرين الثاني ١٩٣٢-٨ آذار ١٩٣٣) والذي تضمن منهاج وزارته العناية بالمعارف والاهتمام بالتعليم<sup>(٧١)</sup>.

اعرب النائب سعد عمر رضاه من سياسات الحكومات المتعاقبة بشؤون التعليم وأوضح أن الأمية كانت تسود العراق إبان تشكيل الحكومة الوطنية، فكان الواجب أن تتجه سياسة التعليم والثقافة إلى محاربة الأمية ونشر التعليم الابتدائي بصورة تتماشى مع أهداف العراق القومية والوطنية ، وانتقد سياسة الحكومات قائلًا: " كانت سياسة عقيمة أورثت العراق كثيراً من البلاء ... لان التعليم بدلاً أن يتجه إلى تمكين العراقيين بالرقى بالحياة الحديثة ومحو الأمية وتيسير التعليم الابتدائي ونشر التعليم الحرفي والصناعي والزراعي اتجه اتجاهاً لا يتلائم وحاجات البلاد"<sup>(٧٢)</sup>.

كانت الأمية من الآفات الخطيرة التي عانى منها العراق في العهد الملكي التي تعد من أكبر معوقات التنمية في جميع المجالات وعد مكافحتها خطوة أولى ومهمة وسابقة لإصلاح عموم التعليم ومرافقه وبرامجه<sup>(٧٣)</sup>.

(٧٠) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة (٣٣) في ١٢ نيسان ١٩٥١، ٥٥٤-٥٥٥ .

(٧١) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ٢١٣/٣ .

(٧٢) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة (١٠) في ١٧ نيسان ١٩٤٧، ١٤٣-١٤٤ .

(٧٣) أحمد، نجلاء عبد الوهاب ، دراسة مشكلة الأمية والتخطيط لمحوها باستخدام الطرائق الإحصائية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإدارة والاقتصاد ، (جامعة بغداد ، ١٩٧٧)، ١٧ .



كرر النائب سعد عمر انتقاده لمنهاج الحكومة بشأن التعليم قائلاً : "لقد اصبح هدف التعليم الابتدائي أعداد التلاميذ للتعليم الثانوي ، واصبح هدف التعليم الثانوي أعداد الطلاب للتعليم العالي النظري المشوش الذي ينتهي بهم إلى غاية واحدة وهي التسكع على أبواب دواوين الحكومة للحصول على الوظيفة"، وطالب كذلك لاحتضان وتوظيف خريجي الكليات الفنية ، وان تضع الحكومة في منهاجها الوزاري قضية الأبنية المدرسية ، لأنه يعتقد أن أبنية المدارس لها علاقة كبيرة بثمرة التعليم وفائدته ، لأن الطالب الذي لا يستريح في المكان الذي يرشف العلم فيه لا يمكن أن يحصل على ما يريد من التعليم<sup>(٧٤)</sup>.

ومن الجدير بالذكر عندما أصبح سعد عمر وزيراً للمعارف في عام ١٩٥٠ في وزارة توفيق السويدي الثالثة ، سبق ذكرها ، حرص على حضور جلسات المجلس النيابي للمشاركة في العديد من الموضوعات التي تخص عمل الوزارة بشكل عام وشؤون وزارته بشكل خاص، وقد وجد نفسه أمام معارضة بعض النواب ، فيما بعد ، وأثناء مناقشة المجلس لميزانية الوزارة طالب الوزير بزيادة موازنة وزارته على الرغم من وجود الأزمة المالية التي تمر بها البلاد لأنها وزارة مسؤولة على تعليم الناس جميعاً وعليها واجبات خطيرة<sup>(٧٥)</sup>.

أما بخصوص الجامعة العراقية ، سبق ذكره ، فقد طالب الوزير سعد عمر من الحكومة وحسب قناعته أن يكون وزير المعارف غير سياسي ، وكذلك أن يتم اختيار رئيس الجامعة أيضاً غير سياسي وفني ، وأن تأخذ الجامعة استقلالها من دون التدخل الحكومي وان لا ترتبط بوزارة المعارف وان ترتبط برئاسة الوزراء، وأوضح بأن الحكومة لا تستطيع إنشاء تلك الجامعة بالوقت الحالي لقلّة التخصيصات المالية<sup>(٧٦)</sup>.

إن التعليم المهني ظل محدوداً لا يتناسب مع متطلبات التطور الاقتصادي وذلك أن الأوساط الغربية وقفت ضد اتجاه التوسع في التعليم التقني<sup>(٧٧)</sup>.

(٧٤) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة (١٠) في ١٧ نيسان ١٩٤٧ ، ١٤٤ .

(٧٥) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ ، الجلسة (٧) في ٢١ شباط ١٩٥٠ ، ١٠٩ .

(٧٦) المصدر نفسه ، ١٠٩ ؛ جريدة لواء الاستقلال ، العدد (٩٠٥) في ١٧ شباط ١٩٥٠ .

(٧٧) سلمان، سهيل صبحي ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ط ١ ، (بغداد: شركة الخنساء للطباعة المحدودة، ٢٠٠٩)، ٢٨٥ .



لم يغفل الوزير سعد عمر الاهتمام بالتعليم المهني والزراعي ، فقد كان يعتقد أن القضايا المهنية والزراعية لها علاقة وثيقة بالحياة العامة ، واكد قائلاً : "اني سائر بقدر جهدي وبقدر استطاعة الوضع المالي أن أحقق في هذا البلد التعليم الصناعي والمهني مما يكفل توجيه الشباب إلى المهن الحرة ، بدلاً من دخولهم وآمالهم متجهة إلى الوظائف تلك الآمال التي وصلنا بها إلى حد الإشباع"<sup>(٧٨)</sup>.

كانت بعض الصحف المحلية قد كتبت عدة مقالات في إنصاف المعلمين ، وحث وزارة المعارف على الاهتمام بأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية فقد كتبت جريدة الحوادث مقالاً بعنوان (الترفيه عن المعلمين وضرورة سن لائحة قانون الخدمة التعليمية)، أكدت فيه بضرورة ترفيه المعلمين وسن لائحة قانون الخدمة التعليمية ، وطالبت وزارة المعارف بتنفيذ منهاجها الوزاري الخاص بزيادة رواتب المعلمين وإزالة الحيف عنهم مادياً ومعنوياً وفي آخر المقالة امتدحت الوزير قائلة: "تهيب بالوزير الشاب سعد عمر بمسعاها إلى الاهتمام بالتعليم والمعلمين"<sup>(٧٩)</sup>.

لم يكتف سعد عمر في سعيه من اجل النهوض بمستوى عمل وزارته ، فقد وضع نصب عينيه ، الملاحظات والتوصيات التي أبدأها المجلس النيابي والصحف، وأثناء قراءته لمنهاج وزارته الذي تضمن :

- ١- نشر التعليم الابتدائي فأكد الوزير قائلاً : " إن أول واجب على المعارف هو نشر التعليم الابتدائي فيجب أن ينشر مهما كانت الوضعية المالية".
- ٢- تقديم لائحة قانون ضمان المعلمين ، وتم تقديم هذه اللائحة إلى المجلس النيابي من الوزير الذي وصف المعلمين بالجنود المجهولين وقال في حقهم: "اني من واجبي أن اعترف بأن كل قانون يشرع في مصلحتهم إنما هو إنصاف لهم لا زيادة لحقوقهم لانهم مظلومون ومغدورون طيلة السنين العجاف الماضية".
- ٣- نشر التعليم المهني والزراعي"<sup>(٨٠)</sup>.

(٧٨) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ ، الجلسة (٧) في ٢١ شباط ١٩٥٠ ، ١٠٩ .

(٧٩) جريدة الحوادث ، العدد (٢١٥٦) ، ١٣ آذار ١٩٥٠ .

(٨٠) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ ، الجلسة (٣٤) في ١٥ آيار ١٩٥٠ ، ٥١٢-٥١٣ .

- ٤- تقديم لائحة قانون الخدمة التعليمية، وعلى الرغم من الضائقة المالية فقد رأى الوزير أن يشرع هذا القانون في المجلس النيابي مع وقف تنفيذه مؤقتاً لإنصاف المعلمين.
- ٥- اقترح الوزير على الحكومة بأن تدرج الأبنية المدرسية إلى مجلس الإعمار لقلّة التخصيصات المالية لوزارته .
- ٦- استخدام نظام جديد لوزارة المعارف<sup>(٨١)</sup>.

وعلى الرغم من ما قامت به وزارة المعارف ، فقد وجهت لها انتقادات من بعض النواب ، وكذلك بعض الصحف فقد كتبت جريدة لواء الاستقلال مقالة انتقدت فيها وزارة المعارف في عدم تطبيقها منهاجها الوزارية ولاسيما الاهتمام بأستاذة الكليات العالية ، والاهتمام بالأسرة التعليمية ، ولاسيما المعلمين ، وطالبت بإصدار قانون الخدمة للمعلمين<sup>(٨٢)</sup>.

لقد عمل الوزير سعد عمر بجدية بإنجاز منهاج الوزاري ، ولاسيما معالجة الموضوعات التي تمس المعلمين ، لكن بسبب الضائقة المالية التي تمر بها البلاد وقصر المدة التي عمل فيها وزيراً للمعارف ، والتي لا تتعدى السبعة أشهر لم تحقق تلك الطموحات التي كان يتأملها ، وعلى الرغم من خروجه من الوزارة ، فقد سعى مجدداً في المجلس النيابي إلى دعم شريحة المعلمين ، وفي أثناء مناقشة منهاج وزارة نوري السعيد الحادية عشر سبق ذكرها بخصوص مناقشة لائحة قانون الخدمة التعليمية<sup>(٨٣)</sup> ، فقد أكد النائب سعد عمر على انه لم ينفك في المطالبة من تشريع هذه اللائحة في نيابته ووزارته وقد انتقد وزير المعارف الحالي خليل كنه على عدم إكمال تشريع تلك اللائحة على الرغم من وجود المبلغ الكافي والمرصود في الميزانية لهذا القانون<sup>(٨٤)</sup> ، وكذلك طالب بترقيع المعلمين وتعليم أبنائهم تعليماً مجانياً وتزويدهم بالكتب ومعالجتهم وإضافة كل هذه المطالبات في اللائحة<sup>(٨٥)</sup> .

### المبحث الرابع

#### الدعوة لإصلاح الجهاز الإداري :

- (٨١) المصدر نفسه ، ص ٥١٣ .
- (٨٢) جريدة لواء الاستقلال ، العدد (٩٩٠) ، ٣١ آيار ١٩٥٠ .
- (٨٣) جريدة لواء الاستقلال ، العدد (١٠٧٧) ، ١٧ أيلول ١٩٥٠ .
- (٨٤) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة (٢٤) في ١٨ آذار ١٩٥٠ ، ص ٣٨٥ .
- (٨٥) المصدر نفسه ، ص ٣٨٧ .



## أولاً- الجيش :

كانت مسألة التجنيد الإلزامي محل جدل بين أطراف الشعب العراقي من جهة وبريطانية من جهة أخرى ، أما البريطانيون الذين وجدوا في جميع الأحوال بأن التجنيد الإلزامي يتعدى الموارد المالية الهزيلة للحكومة العراقية ، فاعتبروه مسألة مثيرة جداً للجدل ، والحقيقة هي رغبة بريطانيا بإبقاء العراق تابعاً لها<sup>(٨٦)</sup>، وفي عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية (١٧ آذار ١٩٣٥-٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦) تم تطبيق قانون التجنيد الإلزامي بعد أن صدر بإرادة ملكية في ١٢ حزيران ١٩٣٥ لتنفيذه<sup>(٨٧)</sup>.

عدّ النائب سعد عمر العلوان القانون الحالي للخدمة العسكرية الإلزامي لا يخدم العراق ولا يستطيع أن يساعد على تجهيز العراق بجيش قوي ، وهو أيضاً لا يحقق العدالة بين الناس ، وعلل ذلك في دفع البدلات المالية للميسورين الذين لا يساهمون في الخدمة الإلزامية مع إخوانهم الفقراء وأوضح قائلاً: "إن أبسط مبادئ العدالة تقتضي بإشراك الجميع في مغنم البلد ومغارمه على حد متقارب إن لم يكن سواء" ، وطالب بإلغاء القانون الحالي والاستعاضة عنه بقانون آخر يحتم الخدمة على القادرين لمدة قصيرة جداً وشروط مقبولة ، وكذلك توضيح القانون وشروطه لعامة الناس<sup>(٨٨)</sup>.

من جهة أخرى ابدى النائب سعد عمر عدم رضاه من الدعايات المسيئة التي تطلق على الجيش العراقي ووصف هذه الدعايات بالمغرضة ، وهي تغزيراً لكيان الجيش ، وان كيان هذه المملكة اذا تعرض إلى الخطر فلا حامي لها إلا الجيش فقال مادحاً : " لولا هذا الجيش لما بقي هذا الكيان ، الجيوش في كل العالم تستند إلى تقاليدھا وتاريخھا ... والجيش العراقي دخل معامع كثيرة وابلى فيها بلاءً حسناً وادى واجبه كاملاً غير منقوص ، وكان ينبغي مع

(٨٦) تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق ، بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى أواسط ٢٠٠٢ ، (مترجم) زينة جبار إدريس ، ط ١ ، (بيروت: الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦)، ١٠٣-١٠٥ .

(٨٧) الغراوي، أسامة كاظم مغتاض ، المؤسسات العسكرية والأمنية في مناقشات مجلس النواب ١٩٢٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الاساسية، (الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣)، ٨١ .

(٨٨) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة (١٠) في ١٧ نيسان ١٩٤٧ ، ١٤١-١٤٢ .



هذه المهمات الخطيرة التي تحملها كاهله ونهض بها غير مبال بخطورتها كان ينبغي أن تقوي معنوياته وان ترفعه بنظر الناس جميعاً<sup>(٨٩)</sup>.

يبدو أن النائب سعد عمر قد شخص السبب الذي جعل الجيش العراقي ضعيف في نظر بعض المراقبين فأوضح ذلك قائلاً " إن السبب في عدم قيام الجيش بواجبه هو انه في كل معمة خاضها كان يوجه حرايه إلى إخوانه من أبناء البلد سواء في الشمال أم في الجنوب، وهذه النقطة الوحيدة والفريدة التي وضعت الجيش في هذا الموضع"، والسبب الحقيقي في نظر سعد عمر في هذا التوجه للجيش العراقي وصفه قائلاً: " علينا أن نزرع الأسباب والعلل والدواعي التي وضعت في هذا الموضع والأسباب هم أولئك الذين خلفوا المشكلات فإذا كنا حقيقة صريحين وجب علينا تعيين الداء وتشخيص الدواء"<sup>(٩٠)</sup>.

وفي موقف آخر طالب النائب سعد عمر بتحسين معيشة وزيادة رواتب الجيش الذي وصف ضابطه وجنوده قائلاً: " هذا الجيش بجنوده وضباطه هو المكلف بأقسى خدمات تعرفها الدولة والمكلف بأعظم جود يعرفه الجود وهو الجود بالنفس". وكرر طلبه إلى وزير الدفاع في زيادة رواتب الجنود ، وأن يعير هذا الموضوع كل الاهتمام<sup>(٩١)</sup>.

### ثانياً- الأوقاف :

تعد إدارة الأوقاف أول إدارة عراقية بعيدة كلياً عن الإشراف البريطاني واستشاراته وهذا امر حتمي ، لأن الحفاظ على المقدسات مهمة للمسلمين في بلد إسلامي ، ومنذ عام ١٩٢٩ لم يكن موظف بريطاني في إدارة الأوقاف بتاتاً<sup>(٩٢)</sup>.

أكد النائب سعد عمر على أهمية زيادة المخصصات إلى العتبات المقدسة ، ولاسيما في كربلاء المقدسة ، واستغرب في عدم تخصيص الأموال اللازمة للمقدسات قائلاً: " إن المخصصات للعتبات المقدسة تقابله أصفار ، الأمر لا استغربه فقط وإنما استنكره ولاسيما من مدير الأوقاف ... قد يكون لمديرية الأوقاف بعض الأعدار في شطب هذه التخصيصات ...

(٨٩) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة (٣٢) في ٢٥ حزيران ١٩٤٧ ، ٥٨٣ .

(٩٠) المصدر نفسه ، ٥٨٤ .

(٩١) المصدر نفسه ، ٥٨٤ .

(٩٢) دولبران، اللورد لويد ، العراق من الانتداب إلى الاستقلال ١٩١٤-١٩٣٢ ، (مترجم) : الدار العربية للموسوعات ، ط ١ ، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٢)، ٢٦٣ .



إن هذا الأمر يعد ذريعة من مديرية الأوقاف لشطب المبالغ المخصصة للعتبات، فإن المسألة ليست مسألة تجارية وإنما هي مسألة وطنية إسلامية عامة يهتم بها العراقيون اجمع<sup>(٩٣)</sup>.

وعلى صعيد آخر أيد النائب سعد عمر قانون استثناء العقارات الوقفية من قانون الإجارة ، وذكر انه ضرورة ماسة لحماية الأفراد الذين لا يملكون عقاراً ولا داراً من تحكم الذين يملكون هذه العقارات ، فاستثناء أملاك الأوقاف من هذا القانون يعد شذوذاً عن القاعدة العامة وطالب من مدير الأوقاف قائلاً : " إن يقبل مدير الأوقاف بالتضحية البسيطة التي وفرها قانون استثناء أملاك الأوقاف في سبيل العراقيين الذين يتحسسون من هذا القانون "<sup>(٩٤)</sup>.

وقد حدد قانون إدارة الأوقاف رقم (٢٧) لسنة ١٩٢٩ كيفية استغلال الموقوفات وطرائق إيجارها في أربعة أقسام ، هي (١) الوقف ذو الإجارة الواحدة، (٢) الوقف ذو الإجارتين (٣) الوقف ذو المقاطعة أو الحكر (٤) الوقف ذو الإجارة الواحدة القديمة<sup>(٩٥)</sup>.

كرر النائب سعد عمر دعوته لتوفير وزيادة المخصصات المالية لصيانة وإعمار العتبات المقدسة في كربلاء ، وجدد انتقاده لمدير الأوقاف الذي وصفه بالبخل لعدم توفير الأموال اللازمة للعتبات المقدسة وصيانتها وأوضح أن هذه المراقد ساهم في بنائها وصيانتها أعداد كبيرة من المسلمين ، وكانت الملوك والسلطين تهرع وتتسابق إلى بذل ما يمكن بذله تقرب إلى الله تعالى من مال ، ومع ذلك صرنا بحاجة إلى كل ميزانية للأوقاف أن تستجدي (الدريهمات) المعدودة لبناء وتعمير وصيانة العتبات المقدسة ، وقال مخاطباً الحكومة والنواب: "اني شخصياً وكل من يحترم هذه المراقد المقدسة ويحرص على بنائها وتعميرها وبقائها ماثلة رمزاً لبطولة أصحابها وركناً من أركان الدين الذين دافعوا عنه وسفكوا الدماء في سبيله، أقول كل من يشعر بهذا الشعور صار يفكر بطريقة يؤمن ببقاء هذه الآثار المقدسة"<sup>(٩٦)</sup>.

(٩٣) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة (٢٠) في ١٣ نيسان ١٩٤٩ ، ص ٣٠٢ .

(٩٤) المصدر نفسه ، ص ٣٠٣ .

(٩٥) ينظر : العاني، محمد شفيق ، أحكام الأوقاف ، (بغداد: الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة، بغداد ، ١٩٥٥)، ٨٦ وما بعدها .

(٩٦) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة (٤٧) في ١٥ أيار ١٩٤٩ ، ص ٧٩١-٧٩٢ .



استمر سعد عمر في دعوته لصيانة العتبات المقدسة لتلافي أضرار قد حدثت في أبنيتها وقال : " طالبنا الحكومة مراراً بإصلاح العتبات المقدسة وهي ضرورة قصوى على الحكومة أن تتقدم به لتلافي التخريبات في العتبات المقدسة"<sup>(٩٧)</sup>.

### ثالثاً- الوظائف الحكومية :

جرت عدة محاولات للحكومة في الحد من الرشوة ونزاهة الموظفين ونذكر منها اللائحة التي تقدمت بها حكومة حمدي الباجه جي في سنة ١٩٤٥ إلى المجلس النيابي باسم لائحة (قانون الثراء غير المشروع) لمحاسبة الموظفين الذين يحصلون على مبالغ لا تتناسب مع مدخلاتهم ، والذين اتخذوا من الوظيفة وسيلة لجمع الأموال غير المشروعة ، ولما عرضت على مجلس النواب رفضت من قبل النواب المنتفعين<sup>(٩٨)</sup> .

يعد النائب سعد عمر العلوان من النواب الذين كافحوا الفساد والرشوة والمحسوبية كفاحاً أوصله إلى التصادم مع نوري السعيد ، وعلى الرغم من كل ذلك فقد شكر رئيس الوزراء نوري السعيد (٦ كانون الثاني ١٩٤٩-١٠ كانون الاول ١٩٤٩) بتقديم حكومته لائحة قانونية لمكافحة الرشوة ، وشدد على كل من يتخذ من الحكم في سائر درجاته طريقاً للمغانم الشخصية وسبيلاً للإثراء غير المشروع ، ولا بد من محاربة الفساد بكل أنواعه ولاسيما الرشوة ، واكد على ان تتضمن هذه اللائحة القانونية على عقوبات زجرية للمفسدين<sup>(٩٩)</sup> .

أما بخصوص قانون (من أين لك هذا) فإن نوري السعيد رئيس الوزراء (٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦ - ١١ آذار ١٩٤٧) في حكومته التاسعة قدم لائحة قانون (من أين لك هذا) في منهاج وزارته ، وعند مناقشة منهاج وزارة نوري السعيد الحادية عشر وجه النائب سعد عمر سؤالاً إلى رئيس الوزراء قائلاً: "لاشك أن ما بلغته الرشوة وسوء الاستعمال واستغلال النفوذ في صميم الجهاز الحكومي والذي بات يورق النفوس ، وليس من شك أن فخامتكم تذكرون الوعد الذي قطعتموه أمام المجلس بتقديم لائحة (من أين لك هذا)، وقد مرت مدة طويلة

(٩٧) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١، الجلسة (٥) في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٢ ، ٣٣ .

(٩٨) الجعفري، محمد حمدي ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨ ، ط ١ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠)، ١٢٧ .

(٩٩) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨، الجلسة (٣٤) في ٣ نيسان ١٩٤٩ ، ٥٤٤ .



وكافية لإظهار اللائحة إلى حيز الوجود، فهل لا زال الوعد المذكور قائماً ام كان وسيلة فقط لتهدئة الخواطر" ، ويذكر إن نوري السعيد قد قدم هذه اللائحة قبل خمس سنوات في وزارته التاسعة<sup>(١٠٠)</sup>.

وعلى المنوال نفسه أوضح النائب سعد عمر انه قدم السؤال منذ ثلاثة اشهر، ولكن لم يسمح للإجابة عليه ، وطالب من نوري السعيد أن يجيب عليه شفهيّاً أمام المجلس ، عندما أخرج نوري السعيد رئيس الوزراء أجاب قائلاً : "اني وعدت المجلس بتقديم هذه اللائحة وهي في طريقها إلى المجلس وستشاهدونها خلال هذا الأسبوع" ، فوجه النائب سعد عمر انتقاداً إلى رئيس الوزراء قائلاً: "إن أهم ما تشكو منه البلاد في الوقت الحاضر هو أضرار الرشوة والفساد الذي فشى أمره لاسيما في هذه الأيام حتى اصبح لا علاج له ، وتوجد حوادث مثيرة لا تأتلف وما يصرح به رئيس الوزراء بشأن تقديم لائحة قانون (من أين لك هذا) ، لاسيما اذا علمنا انه قد سبق له وصرح به في سنة ١٩٤٧ ، ثم كرر تصريحه هذا في سنة ١٩٤٩ ... لكنه لم يأت بها إلى المجلس"<sup>(١٠١)</sup>.

وقد أراد نوري السعيد رئيس الوزراء مع كتلته النيابية في المجلس من إسقاط عضوية النائب سعد عمر من المجلس النيابي بسبب مطالبته وإصراره على تقديم لائحة قانون (من أين لك هذا) ، واعتبرت هذه المطالبة مثيرة للرأي العام واحتدم الجدل بين كتلة نوري السعيد وبعض النواب الوطنيين ، حتى وصلت الأمور إلى إسقاط عضوية النائب سعد عمر ، وعلى الرغم من كل هذا صرح سعد عمر قائلاً : " أنا لم أتراجع عن كل كلمة قلتها سابقاً ، وأنا اعتقد أن من أول واجبات كل نائب في الفترة الحالية أن يثير كل ما يتعلق بسمعة الحكم من شبهات، وإذا لم يقم النائب بهذا الواجب عليه أن يرجع ويرد الأمانة إلى أهلها"<sup>(١٠٢)</sup>.

وبعد مناقشات كثيرة جرت بين رئيس الوزراء نوري السعيد وكتلته من جهة وبعض نواب المعارضة الوطنية من جهة أخرى بشأن إقالة النائب سعد عمر العلوان قرر المجلس

(١٠٠) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة

(٣٦) في ٢٣ نيسان ١٩٥١، ٥٩٤ .

(١٠١) المصدر نفسه، ص ٥٩٣ .

(١٠٢) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠، الجلسة

(٣٧) في ٢٥ نيسان ١٩٥١، ٦١٢ .



وحسب المادة (٢٦) وبضغط من الحكومة بإخراج النائب سعد عمر من المجلس لما تبقى من مدته (١٠٣) .

ونختم القول إن سعد عمر العلوان التحق بالرفيق الأعلى (رحمه الله) اثر مرض القلب في بغداد بتاريخ ١٦ شباط ١٩٧١ (١٠٤) .

### الخاتمة :

يعد سعد عمر العلوان احد ابرز ساسة المعارضة الوطنية في تاريخ العراق السياسي المعاصر إن صح التعبير ، بما امتلك من مؤهلات ثقافية ومكانة اجتماعية وعرف بالجرأة وكان متمسكاً بأرائه وطروحاته .

وكان من اشد المعارضين لسياسة نوري السعيد ، فقد قاد المعارضة ضده داخل البرلمان خلال فترة نيابته ، وكان يتحين الفرص كلما حضر المجلس هو وأعضاء حكومته وقلما انتهت جلسة حضورها خلت من مشادات كلامية وتحديات واتهامات يفضح بها خروقات السلطة الحاكمة .

كانت آراء ومواقف سعد عمر من القضايا الوطنية واضحة من خلال أفكاره المنصبة منذ البدء نحو الإصلاح الدستوري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والإداري ولاسيما في موضوعات الانتخابات النيابية والإقطاع والجيش والأوقاف ، وقد ركز كثيراً عندما تسلم وزارة المعارف الاهتمام بالشؤون التعليمية والترفيه عن المعلمين .

يبدو أن السلطة الحاكمة ، ولاسيما نوري السعيد الذي كان يبدي لسعد عمر العلوان العداء الشخصي بسبب مواقفه الوطنية جعله يتبع كل السبل من أجل إبعاد سعد عمر العلوان من البرلمان وفعلاً تحقق له ذلك .

### المصادر :

#### أولاً- الوثائق المنشورة :

- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ .
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ .
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٩ .

(١٠٣) ينظر : محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة (٥٦) في ٢٨ أيار ١٩٥١ ، ٩٨٥-١٠١٠ .

(١٠٤) مير بصري ، اعلام العراق ، ص ١٤٧ .



- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ .
- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١ .
- **ثانياً- الكتب العربية والمعربة :**
- تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ، بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى أواسط ٢٠٠٢ ، ترجمة: زينة جبار إدريس ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
- جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج٤ ، ط١ ، دار التعارف ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
- جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٦ .
- جعفر عباس حميدي ، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، ط١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٠ .
- حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية مفاهيم - أحداث - أحزاب - شخصيات ، ط٢ ، شركة المعارف للأعمال ، بيروت ، ٢٠١٣ .
- حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة : عفيف الرزاز ، الكتاب الاول ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- خالد صبحي احمد الخيرو ، السياسة الخارجية العراقية ١٩٤٥-١٩٥٣ ، ط١ ، مطبعة دار القادسية، بغداد ، ١٩٨٦ .
- راهي مظهر العامري ، وزراء المعارف في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ ، ج١ ، ٢٠١١ .
- المستر ستيفن هيمسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط٦ ، ١٩٨٥ .
- سعيد رشيد مجيد زميزم ، رجال العراق والاحتلال البريطاني ، ج١ ، مطبعة منين ، كربلاء ، ١٩٩٠ .
- سهيل صبحي سلمان ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ط١ ، شركة الخنساء للطباعة المحدودة ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٣ ، ط٧ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨ .
- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج٧ ، ط٧ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨ ، ص٣١٨ وما بعدها .
- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٨ ، ط٧ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٨ .
- عبد المجيد كامل التكريتي ، مجلس الأمة في البرلمان الأعيان والنواب ١٩٤٥-١٩٥٣ ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠١ .

- علي كاشف الغطاء ، سعد صالح في مواقفه الوطنية ، مطبعة الراية ، بغداد ، ١٩٨٩ .
  - فائز عزيز اسعد ، انحراف النظام البرلماني في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ .
  - فكرة نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١ .
  - اللورد لويد دولبران ، العراق من الانتداب إلى الاستقلال ١٩١٤-١٩٣٢ ، ترجمة : الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، الدار العربية للمجموعات ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
  - ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ط٢ ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨١ .
  - محمد توفيق حسين ، نهاية الإقطاع في العراق ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٨ .
  - محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨ ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
  - محمد شفيق العاني ، أحكام الأوقاف ، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٥ .
  - محمد عويد الدليمي ، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨ ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، د. ت .
  - مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ج٢ ، ط١ ، لندن ، ٢٠٠٤ .
  - نجيب الصائغ ، من أوراق نجيب الصائغ في العهد الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣ ، مكتبة اليقظة العربية ، د. ت ، بغداد .
- ثالثاً - الرسائل الجامعية :**
- أسامة كاظم مغناض الغراوي ، المؤسسة العسكرية والأمنية في مناقشات مجلس النواب ١٩٢٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣ .
  - رياض عيود رزوقي ، انتخابات حزيران عام ١٩٥٤ في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ .
  - سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي ، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
  - محمد راضي ال كعيد الشمري ، موقف نواب كربلاء في المجلس النيابي العراقي في العهد الملكي (١٩٢٥-١٩٥٨) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ .
  - نجلاء عبد الوهاب أحمد ، دراسة مشكلة الأمية والتخطيط لمحوها باستخدام الطرائق الإحصائية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ .
- رابعاً - البحوث :**
- خليل ابراهيم ، آفاق عربية تتقب في الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، مجلة آفاق عربية ، بغداد

، العدد (٨) ، آب ١٩٨٥ .

خامساً- الصحف العراقية :

- جريدة الحوادث (بغداد) بالأعداد (٢٠٧٨ ، ٢٠٨٠ ، ٢٠٨٩ ، ٢١٠٩ ، ٢١١١ ، ٢١١٢ ، ٢١٢٠ ، ٢١٢٥ ، ٢١٢٦ ، ٢١٣٠ ، ٢١٣٨ ، ٢١٤٧ ، ٢١٥٦ ، ٢١٦٤ ، ٢٢٩٢) .
  - جريدة لواء الاستقلال ، (بغداد) بالأعداد (٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٩٠٥ ، ٩٩٠ ، ١٠٧٧) .
  - جريدة العهد (بغداد) بالعديدين (٢٨٦ ، ٢٩٧) .
- سادساً - المواقع الالكترونية :

- [Object<sections<www.iraqic.com](http://www.iraqic.com).
- [www.holykarbala.com](http://www.holykarbala.com)

## English Reference

First - published documents:

- Minutes of the House of Representatives, the eleventh electoral session, the regular meeting of 1947.
- Minutes of the House of Representatives, the twelfth electoral session, the regular meeting of 1948.
- Minutes of the House of Representatives, the twelfth electoral session, the regular meeting of 1949.
- Minutes of the House of Representatives, the twelfth electoral session, the regular meeting of 1950.
- Minutes of the House of Representatives, the twelfth electoral session, the regular meeting of 1951.

Secondly - Arabic and Arabized books:

- Charles Tripp, Pages from the History of Iraq, a documented research on the contemporary history of Iraq since the emergence of the modern state until mid-2002, translated by: Zina Jabbar Idris, 1st edition, the Arab House of Science, Beirut, 2006.
- Jaafar al-Khalili, How I Knew Them, Part 4, 1st edition, Dar al-Ta'rif, Baghdad, 2005.
- Jaafar Abbas Hamidi, Political Developments in Iraq 1941-1953, Al-Numan Press, Najaf Al-Ashraf, 1976.
- Jaafar Abbas Hamidi, Parliamentary Elections in Iraq during the Royal Era 1925-1958, 1st Edition, House of Wisdom, Baghdad, 2010.
- Hassan Latif Kazem Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Politics, Concepts - Events - Parties - Personalities, 2nd Edition, Al-Maarif Business Company, Beirut, 2013.
- Hanna Batatu, Iraq Social Classes and Revolutionary Movements in the Ottoman Era Until the Establishment of the Republic, Translated by: Afif Al-Razzaz, Book One, 1st Edition, Beirut, 1990.
- Khaled Sobhi Ahmed Al-Khairi, Iraqi Foreign Policy 1945-1953, 1st Edition, Dar Al-Qadisiyah Press, Baghdad, 1986.



- Rahi Muzher Al-Amiri, Ministers of Education in Iraq 1920-1958, Part 1, 2011.
  - Mr. Stephen Hemsley Lonkrick, Four Centuries of Modern Iraq History, translated by: Jaafar Al-Khayyat, 6th edition, 1985.
  - Saeed Rashid Majeed Zamizim, Men of Iraq and the British Occupation, Part 1, Muneen Press, Karbala, 1990.
  - Suhail Subhi Salman, Economic and Social Developments in Iraq 1945-1958, 1st Edition, Al-Khansa Printing Company Limited, Baghdad, 2009.
  - Abdul Razzaq Al-Hassani, History of the Iraqi Ministries, Part 3, Edition 7, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1988.
  - Abd al-Razzaq al-Hassani, History of Ministries, Part 7, Edition 7, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1988, pg. 318 et seq.
  - Abdul Razzaq Al-Hassani, History of the Iraqi Ministries, Part 8, Edition 7, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1988.
  - Abdel-Majeed Kamel Al-Tikriti, The National Assembly in Parliament, Senators and Representatives 1945-1953, 1st Edition, House of Cultural Affairs, Baghdad, 2001.
  - Ali Kashif Al-Ghitaa, Saad Saleh in his National Positions, Al-Raya Press, Baghdad, 1989.
  - Fayez Aziz Asaad, The Deviation of the Parliamentary System in Iraq, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1975.
  - The Idea of Namik Abdel-Fattah, Iraq's Foreign Policy in the Arab Region 1953-1958, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1981.
  - Lord Lloyd Dolbran, Iraq from Mandate to Independence 1914-1932, translated by: The Arab House for Encyclopedias, 1st Edition, The Arab House for Collections, Beirut, 2002.
  - Laith Abdul-Hussein Al-Zubaidi, The Revolution of July 14, 1958 in Iraq, 2nd Edition, Arab Vigilance Library, Baghdad, 1981.
  - Muhammed Tawfiq Hussein, The End of Feudalism in Iraq, 1st Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1958.
  - Muhammad Hamdi al-Jaafari, Britain and Iraq, an era of conflict 1914-1958, 1st Edition, House of Cultural Affairs, Baghdad, 2000.
  - Muhammad Shafiq Al-Ani, Ahkam Al-Awqaf, The Islamic Company for Printing and Publishing Ltd., Baghdad, 1955.
  - Muhammad Owaid Al-Dulaimi, Kamel Chadirji and his role in Iraqi politics 1897-1968, Al-Adeeb Al-Baghdadiya Press, Baghdad, d. T .
  - Mir Basri, Political Signs in Modern Iraq, Part 2, First Edition, London, 2004.
  - Najeeb El-Sayegh, From the Papers of Naguib El-Sayegh in the Royal and Republican Era 1947-1963, Arab Vigilance Library, d. T, Baghdad.
- Third - Theses:
- Osama Kadhim Moghtada Al-Gharawi, The Military and Security Establishment in Parliament's Debates 1925-1958 Historical Study, Master's Thesis (unpublished), College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2013.
  - Riyad Abboud Razzouqi, The June 1954 Elections in Iraq, Master Thesis (unpublished), College of Law, University of Baghdad, 1985.
  - Samir Abd al-Rasul Abdullah al-Obeidi, Muhammad Siddiq Shanshil and his



political role in Iraq until 1959, master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1997.

• Muhammad Radhi Al-Ka'id Al-Shammari, The Position of the Karbala Representatives in the Iraqi Parliament during the Royal Era (1925-1958), a historical study, Master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Kufa, 2014.

• Naglaa Abdel Wahab Ahmed, Studying the Problem of Illiteracy and Planning for its Eradication Using Statistical Methods, Master Thesis (unpublished), College of Administration and Economics, University of Baghdad, 1977.

Fourth - Research:

• Khalil Ibrahim, Arab Horizons Examines the Historical Memory of the Revolution of July 14, 1958, Arab Horizons Magazine, Baghdad, Issue (8), August 1985.

Fifth - Iraqi newspapers:

• Al-Hawadith Newspaper (Baghdad) in numbers (2078, 2080, 2089, 2109, 2111, 2112, 2120, 2125, 2126, 2130, 2138, 2147, 2156, 2164, 2292).

• Al-Istiqlal Brigade Newspaper, (Baghdad), in numbers (295, 298, 905, 990, 1077).

• Al-Ahed Newspaper (Baghdad) in two issues (286, 297).

Sixth: Websites:

• Object<sections<www.iraqic.com.

• www.holykarbala.com

